اتهمتها بالتحريض واثارة القلاقل ضد الامن وضد السلطات . وفيما يلي نستعرض أهم ردود الفعل لدى العرب هناك ومدى استقبالهم لقرارات مؤتمر الرباط ، ولدعوة م.ت.ف. للاشتراك في مناقشة القضية الفلسطينية في الجمعية العمومية ، ثم ردود الفعل والحملة الاسرائيلية التي رافقت ذلك.

« لو جرى في هذه الايام استفتاء عام بين سكان الضفة الغربية والقدس الشرقية بالنسبة لمستقبلهم السياسي ، وكان عليهم الاختيار بين منظمة التحرير الفلسطينية والاردن ، فمما لا شك فيه ان منظمة التحرير كانت ستحظى بأغلبية حاسمة » — هكذا وصف أحد المعلقين الاسرائيليين (يهودا ليطني — هآرتس ، ٧٤/١٠/٢٩) الوضع في المناطق المحتلة، مستطردا : « قال أحد المؤيدين المتحمسين للملك حسين ، انه حسب تقديره ، لا يوجد أكثر من ١٠٪ من بين السكان يؤيدون الاردن الان . وحتى ان الصحف التي كانت معروفة بميولها للاردن ، أخذت تغير من لهجتها وخطها ، وذلك بعد قبول منظمة التحرير كمراقب في المناقشات المتعلقة بقضية فلسطين في الجمعية العمومية . فكتبت « القدس » تقول : « ان قرار الجمعية العمومية هو أسعد يوم بالنسبة للعرب وانه أسوأ يوم بالنسبة للاسرائيليين منذ اقامة دولتهم » .

واضاف ليطني : « ان هؤلاء الذين شكلوا « الاغلبية الصامتة » في الضفة الغربية قبل حرب يوم الغفران ، والعمال والفلاحين الذين لم يجرؤوا في الماضي على ابداء آراء سياسية ، سواء الى هنا ام لهناك ، يميلون اليوم بوضوح لاعتبار زعماء منظمة التحرير الفلسطينية بأنهم أبطالهم » (المصدر نفسه) .

كما أخذت القوة السياسية لمنظمة التحرير في التزايد بحيث أصبحت تضفي طابعها على أكثر من المليون فلسطيني الموجودين في الضفة وقطاع غزة . « ويرفض الجمهور هناك بأغلبيته الساحقة، واكثر من أي وقت مضى اعتبار القضية الفلسطينية قضية انسانية للاجئين ، المحتاجين للاسكان من خلال الشفقة والرحمة . لا يوجد — حسب رأيهم — مشكلة دفع تعويضات او تصفية المخيمات المزدحمة . ولهذا لا يزعجهم بصورة خاصة قانون التعويضات لسكان القدس الشرقية ، الذي تقوم حكومة اسرائيل باعداده . كما ان مشروع الاحياء الجديدة بالقرب من مخيمات اللاجئين في غزة لا يحظى تقريبا بأي اهتمام . وان مشكلة الفلسطينيين الان هي مشكلة سياسية وقومية من الدرجة الاولى » (دافار ، ٧٤/١٠/٢٨) .

وكانت الدوائر الاسرائيلية قد تنبهت الى حدوث تغير في موقف سكان المناطق المحتلة منذ فترة غير قصيرة ، بينما تطرق أحد المعلقين الاسرائيليين الى ذلك بقوله : « ان كل من يتحدث في هذه الايام مع وجهاء الضفة ورؤساء البلديات فيها يشعر بتغير الجو . لم يبق تقريبا شيء من الاحساس بضرورة العيش سوية مع اسرائيل . فقد تغير الجو بصورة كبيرة منذ حرب يوم الغفران . وانه لا حاجة للابتعاد كثيرا من أجل جميع الاثباتات ، اذ يكفي النظر في الصحافة العربية التي تصدر في القدس . ومنها مثلا صحيفة « الفجر » التي تصف المخربين الفلسطينيين « بالثوار » وتصفهم بأنهم هم الذين يمثلون الشعب الفلسطيني . كما ان صحيفة « الشعب » تحاول التفوق على كافة الصحف بتطرفها ، وهي التي وصفت المعركة التي دارت بين الفدائيين وبين الجيش الاسرائيلي في نهاريا على انها « معركة البطولة » . كما ان هناك الكثير من المقالات والتعليقات التي تؤيد جميعها منظمة التحرير الفلسطينية ومنظمات الفدائيين » (يهوشواع تدمور — دافار ، ٧٤/٧/١٩).

واضاف تدمور : « واذا سنحت لك الفرصة وزرت مدن الضفة وحاولت التحدث الى الوجهاء ورؤساء البلديات فانهم لا يترددون (في الحديث) عن ذلك . ففي الماضي كانوا يحاولون التقليل من الكلام ، واما الاتجاه اليوم فهو عكس ذلك . انهم مستعدون للكلام والقول حازمين ، ان الممثلين الحقيقيين للفلسطينيين في الضفة هم رجال منظمة التحرير وانه بدونهم لن تتحقق التسوية . وهناك من هو مستعد لان يحذر ، مثل حمدي كنعان ، بانه اذا لم توافق اسرائيل على التسوية على أساس حدود ١٩٤٧ ، فانها يمكن ان تخسر كافة التسويات . كما تسمع هنا وهناك لهجة التهديد » (المصدر نفسه) .

وتطرق معلق آخر (داني روبنشتاين — دافار ، ٧٤/٧/٢٢) الى عمليات الطرد والابعاد التي